



الحمدُ للهِ الذي فرضَ الجهادَ نصراً للمستضعفينَ و رداً لكيدِ الظالمينَ، وأشهدُ ألا إلهَ إلا اللهُ القائلُ : { وَكَانَ حَقًا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ }، وأشهدُ أَنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِدُ الْمُجَاهِدِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْفَرِّ الْمُحَاجِلِينَ. أَمَا بَعْدُ : يَقُولُ تَعَالَى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْفَلُمُ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيُّمُ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ } (3) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلُنَّ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }

ويقولُ أَيْضًا : { انفِرُوا خِفَاً وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }. فهَذِهِ آياتٌ بِيَنَاتٍ مِنْ كَلَامِ رَبِّنَا سَبَحَانُهُ فِي عَتَابِ الْمُتَخَلِّفِينَ عَنِ الْجَهَادِ وَتَهْدِيَ الْمُتَنَاهِرِينَ عَنْهُ وَاسْتَهَاضِ الْهَمِّ وَجُوبِ النَّفِيرِ شُبَابًا وَشَيْبًا .

{ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ } وَ{ انفِرُوا خِفَاً وَثِقَالًا } وَ{ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا } وَ{ أَرْضِيُّمُ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ }، فَهَلْ بَعْدَ كَلَامِ رَبِّنَا مِنْ كَلَامٍ .

يَا إِخْوَانَا فِي شَامِنَا الْحَبِيبِ : لَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا بَأْنَ رَفَعَ عَلَمَ الْجَهَادِ فِي بَلَادِنَا لِرَفِعِ الظُّلْمِ وَنَصْرِ الْمُسْتَضْعِفِينَ فَتَدَاعَى لَنَصْرِ الظَّالِمِ مِرْتَزَقَةُ إِيْرَانَ وَالْعَرَاقِ وَأَنْتَابُهُمْ يَدْنِسُونَ أَرْضَكُمُ الَّتِي سَقَاهَا آبَاؤُكُمْ بِالدَّمَاءِ، يَرِيدُونَ أَنْ يَسْتَعِدُوكُمْ وَكُنْتُمْ مِنْ قَبْلِ سَادَةِ الْأَمَمِ، فَهَلْ يَهْنَأُ لَكُمُ الْعِيشُ أَوْ لَذَّةُ فِي الْحَيَاةِ وَأَبْناؤُكُمْ وَأَنْهَاتُكُمْ قَدْ أَحْاطَتْ بِهِمُ الْعُدُوُّ، لَقَدْ دَارَتِ رَحْيُ الْحَرْبِ وَفَتَحَتِ السَّمَاءُ أَبْوَابَهَا وَنَادَتِ الْجَنَّةُ طَلَابَهَا، فَهَلَمُوا إِلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَشَمَرُوا السَّوَادَ فِي سَاحِنِ النَّزَالِ، فَوَاللَّهِ إِنَّ إِلْقَادَمَ لَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِ الْمُقْتَحَمِينَ كَمَا لَا يُزِيدُ إِلْحَاجُمُ فِي عُمُرِ الْمُسْتَأْخِرِينَ فَلَكُلِّ أَجْلٍ كِتَابٌ فَلَا يَقُولُنَّكُمْ أَجْرُ الْجَهَادِ فَيَأْتِيَ يَوْمٌ تَقُولُونَ فِيهِ يَا لَيْتَنَا كَنَا مَعَ الشَّهَدَاءِ وَلَا يُقْعِدُنَّكُمْ حَبِيبٌ أَوْ قَرِيبٌ أَوْ مَنْصِبٌ أَوْ جَاهٌ رَفِيعٌ، وَإِذْكُرُوا مَا أَعْدَهَ اللَّهُ مِنْ

منازل للمجاهدين، فقد روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة أن رسول الله قال: (قال الله: أعددت لعبادي الصالحين ما لاعين رأى ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر).

و روى البخاري أيضاً في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: (سمعت رسول الله يقول: مثل المجاهد في سبيل الله _ والله أعلم _ بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم، و توكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالماً مع أجر أو غنيمة).

إنها والله التجارة الرابحة مع الله سبحانه وتعالى، إما الجنة أو أن ترجع سالماً مع أجر أو غنيمة.

يا أبطال الشام: إن أمة الإسلام هي خير أمّة أخرجت للناس بالنص الإلهي وأنتم من خيارها بالنص النبوي، فأنتم خيار من خيار، وإن الله أخبرنا عن صالح بنى إسرائيل أنهم قالوا: {وَمَا لَنَا أَلَا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا} [البقرة : 246].

أفيسلم خيار هذه الأمة نساء حلب و أبناءها لأحفاد المجروس و أبناء المتعة فوالله لا يكون ذلك بحول الله و لن يصل الباطنيون والرافضة إلى أهلنا حتى تنفرد سالفتنا ولا يبقى فينا عرق يتبض.

فيما أسود الوعى و فرسان النزال، يا عشاق الجنان و يا خاطبي الحور الحسان، هذا عدوكم قد استجلب المرتزقة من إيران و لبنان و العراق وغيرها فماذا يفعل هؤلاء في ديارنا؟، هل هذه أرضهم؟ هل هذه بلادهم؟ أليس هذا غزواً مجوسيّاً صفوياً بل احتلال، هيئات هيئات دون ذلك خرط القتاد.

فأيقظوا السلاح أيها الأبطال و سدوا الرماح و كونوا على أبهة الاستعداد ولا يغرنكم ما حل بهم من كثرة الإثanax فما خفي من مكرهم أعظم فهم يهبون لما جاء به ديمستوراو و ليكن جوابكم له **جيفهم** في رتيان و حوران وأننا نأبى الضيم والذل والهوان فمتى كان الظالم السفاح صاحب مجازر الكيماوي و براميل الموت جزء من الحل متى كان صاحب مجازر داريا و دوما جزء من الحل. وهل يستوي الضحية والجلاد في عرف العقلاء؟.

يا أسودنا الأحرار و صقور الشام و جيش الإسلام، يا أبطالنا في الجبهتين الشامية ومن هب لنصرة أهل الشام و يا أيها الصادقون المخلصون من الحر وغيرهم: الحل في وحدتكم و اعتصامكم بحبل الله، ولا يغرنكم قلة عد و عتاد. يقول تعالى: {كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٌ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ}.

الحل في إخلاصكم و حسن تجردكم و اتقيادكم لله: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُوكُمْ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ}. فأجمعوا أمركم ولموا شملكم وأقبلوا على الله و دونكم حلب قبل أن تحاصر فدافعوا عنها وإياكم أن يخلصن إليها عدونا وفيينا عين تطرف فالثبات الثبات، فأمهاتكم ولدtkmكم أحرازا ونبيكم ما ربّي جبأنا. يقول تعالى: {إِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فِتْنَةً فَاثْبُتُوْا وَإِذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (45) وَأَطْبِعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَنَفَّشُوا وَتَذَهَّبَ رِحْكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}.

ختم ابن القيم كتابه الفروسيّة بهذه الآية وقال بعدها: **أمر الله المجاهدين فيها بخمسة أشياء ما اجتمع في فتنة قط إلا نصرت وإن قلت وكثير عدوها:**

أحدها: الثبات، الثاني: كثرة ذكره سبحانه وتعالى، الثالث: طاعته وطاعة رسوله، الرابع: اتفاق الكلمة وعدم التنازع الذي يوجب الفشل والوهن وهو جند يقوى به المتنازعون عدوهم عليهم، فإنهم في اجتماعهم كالحزمـة من السهام لا يستطيع أحد كسرها فإذا فرقها وصار كل منهم وحده كسرها كلها.

الخامس: ملاك ذلك كله وقوامه وأساسه وهو الصبر، فهذه خمسة أشياء تُبتنى عليها قبة النصر ومتى زالت أو بعضها زال من النصر بحسب ما نقص منها، وإذا اجتمع قوى بعضها ببعضها أثر عظيم في النصر، ولما اجتمع في

الصحابة لم تقم لهم أمة من الأمم ، وفتحوا الدنيا ودانت لهم البلاد والعباد، ولما تفرقت فیمن بعدهم وضعفت آل الأمر إلى ما آل.

اللهم وحد صفنا ولم شملنا واجمع كلمتنا على مايرضيك، اللهم ثبت أقدامنا وتقبل شهداءنا وداوي جرحانا وعافي مبتلنا.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر: